طوال عشر سنوات ، ويلخص المؤلف أسباب هـذا الركود بالنقـاط التالية ص ٦٥ : أولا ـ ضعف وتردد قيادة الحركة الوطنية ، ثانيا ـ خوض الحركة الوطنية الفلسطينية النضال بعد سلخها عـن سوريا ، ثالثا ـ مواجهة الحركة لاستعمار صاعد ، رابعا ـ الصهيونية كعدو ثان لا يُستهان بخبرته .

ثم يستعرض المؤلـف في الصفحات التالية تاريخ بعض الوعود والعهود والاضرابات المتعلقة بفلسطين ، ويـرى ان استراتيجيـة الحركة الوطنية في هذه الفترة ، اي ما بعد عام ١٩٢١ ، فقد عبر عنها موسى كاظم الحسيني أكثر من مرة ، حين أدلى في أوائل عام ١٩٢٤ ، بحديث للصحفي اليهودي الامريكي أوسكار ستراوس، قال فيه ، لا نريد ان يحكمنا أحد ، لا الانجليز ولا الإتراك ، نريد حكومة وطنية مستقلة فيها نواب للمسلمين والمسيحيين واليهود ص ٨٢ ، وفي الجـانب الاخر ، جانـب معسكر الثورة المضادة ، ازداد النشاط واتسع ، بعـد قرار انتداب بريطانيا ، ولشق الجمعيات الاسلامية المسيحية ، وبث الفرقة بين عنصري الأمة من مسلمين ومسيحيين . ولا نفهم نحـن بالطبع كيف يبيـح المؤلف لنفسه هنـا ، أن يمجد الجمعيات الاسلامية المسيحية ، في الوقت الذي ادانها فيـه ورأى ان بريطانيا هي منشئتها الحقيقية . مقول بدأت عام ١٩٢١ بعض عناصر الثورة المضادة في تشكيل ما أسمته الجمعيات الاسلامية ص ٨٤ ، على حد تعبير المؤلف ، ولقد احتضنت الحركة الصهيونية ، وحكومة الانتداب نشاط الثورة المضادة وباركته ص٨٥، فتزعم الصهيوني ، كلفريسكي ، حركة الدعاية بين العرب ، وألف الجمعية العربية اليهودية ص ٨٥ ، ودعا بولس شحادة ، أحد المتعاونين مع سلطات الانتداب ، وصاحب صحيفة مرآة الشرق ، الى تكوين حزب حر معتدل ، وانعقد المؤتمر الاول للحزب في القدس ، برئاسة عارف الدجاني ، وتسمى باسم الحزب الوطني ص٨٦، وفي عام ١٩٢٣ تم تأسيس حزب الزراع على نمط سابقه ، أما حزب الاهالي فتم تأسيسه عام ١٩٢٥ ، في نابلس وشارك فيه عبد اللطيف صلاح ، وعادل زعيتر ، ومحمد صلاح ص ٨٧ ، وفي هذا الوقت سهلت التشريعات التي سنتها حكومة الانتداب ، من تدفق المهاجرين اليهود ، حتى فاق عددهم ، رسميا ، في عام ١٩٢٩ ، ما يزيد عن ١٠٠ ألـف مهاجر ، عدا عـن آلاف المتسللين ص ٨٩ ، واقترنـت الهجـرة بنزع أراضي الفلاحين العرب، وكان متوسط الضريبة المفروضة على الفلاح العربي ٣٫٨٧٠ جنيهات ، بالاضافة الـى جنيهين ، مـن الضرائب غير المباشرة ، في حين كان متوسط دخله ١١٫٨٠٠ جنيهـا ، ممـا أوقعه فريسة للمرابين الذين كانوا يقرضونه بفائدة تتراوح بين ٣٠ ـ ٥٠٪ . أما العمال فقد تفاقمت أزمتهم ، بعد الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت البلاد منذ عام ١٩٢٧، امتدادا للأزمة العالمية ص ٩١ ، كما حرم العرب من التعليم العالي ، لكل ذلك ، كان طبيعيا أن تنجذب الـى الحركة الوطنية كـل الطبقات المتضررة ، العمال ، المثقفون ، البرجوازيون . ولا ندري لماذا أقحم الباحث هنا البرجوازيين ضمن الفئات المتضررة ، خصوصا وأنه وصفهم بالكومبرادورية ، ومفهوم هذا أنهم مرتبطون بالاحتكارات والمصالح الاجنبية الامبريالية . ويرى المؤلف بعـد ذلـك أنـه لهذه الاسباب مجتمعـة ، توالـت الاضرابـات والمظاهرات والاصطدامات ، ففي ٢٤ أيلول ١٩٢٨ ، على أثر محاولة اليهود احتلال حائط المبكى ، اشتعل استياء عارم لدى العرب ، مما دفع سلطات الاحتلال الى تدارك الامر بازالة ستائر ومقاعد كان اليهود قد أقاموها ص ٩٦ ، وكذلك في ٢٣ آب ١٩٢٩ احتشد المصلون في المسجد الاقصى ، وكرر المشايخ ، علـى مسامعهم الدعوة الى الصبر والصمت ، بيد أن نفرا من الحاضرين اعتلـوا المنبر ونددوا بالشيـوخ وطعنـوا في وطنيتهم ص ٩٧ ، وفي خضم ارتفاع موجـة الكفـاح الجماهـيري استقدمـت الحكومـة البريطانية ، في ٢٥ ـ ٢٦ آب ذاته ، خمسة الاف جندي من مصر ومالطة ، وقبعت ١٢٠ طائرة لمواجهة ما يستجد ، وفي نفس الشهر ، من نفس العام ، هاجم عرب صفد المستوطنين اليهود المتواجدين في مدينتهم ، ونتيجة الهجوم أسفرت عن قتل وجرح ٤٥ منهم ، كما استشهد ٩ من العرب وجرح ٢٦ منهم ص ٩٩ ، ويصف الباحث مزية الحركة الوطنية في الريف ، بأنها اتخذت طابعا معاديا للصهيونية ، حيث اخذ الثـوار يغيرون علـى المستعمرات ص ٩٩ ،